مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

فِتَن تتعلّق بالقرآن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول، اقرؤوا القرآن. بكل حرف تقرؤونه من القرآن، يكتب الله لكم عشر حسنات، ويمحو عشر سيئات، ويرفعكم عشر درجات، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. كل حرف - عندما تقولون، ألف، لام، ميم. ألفٌ مُنفصلة، ولامٌ مُنفصلة، وميمٌ مُنفصلة. أي ثلاثة أحرف. تُكتب ثلاثون حسنة، وتُمحى ثلاثون سيئة، وتُرفعون ثلاثين درجة. فكم في كل سطر؟ كم في كل صفحة؟ تُصبح الحسنات التي يُعطيها الله عز وجل، والذنوب المُغفرة بالآلاف.

لذلك، تُعدّ قراءة القرآن فضلًا عظيمًا للمسلم. الآن، يقول بعض الناس بدلاً من القرآن "لنقرأ شيئًا آخر بدلاً من قراءة القرآن. لا نفهم شيئًا من القرآن. إنه باللغة العربية. اقرأ لرجل كتب الكثير من الكتب. لا تقرأ القرآن. اقرأ تفسير القرآن. إنه يُفسّر القرآن. هذا أهم. ما تفهمه هو المهم. إنه ليس مهمًا على الإطلاق". المهم هو القرآن الكريم المبارك من الله عز وجل. تقرأه كما هو، كلامه ﷻ. سواء فهمته أم لا، لا يهم. المهم هو أن تقرأه، أن يخرج من فمك، أن تنطق به. حتى لو قرأت مجموعات من التفاسير؛ اقرأها. اقرأها من الصباح إلى المساء. لا يمكنك كسب ثواب حرف واحد من القرآن. هذا هو الحال.

لهذا السبب، غالبًا ما ينخدع الناس. "سأقرأ التفسير. سأقرأ هذا، سأقرأ ذاك". اقرأه. ولكن قبل ذلك، اقرأ القرآن. بالتأكيد، باللغة العربية. يمكن كتابته بأحرف أخرى، ولكن بالنسبة للنطق، فبمجرد قراءته باللغة العربية، لا يهم ذلك [الأحرف الأخرى]. وإلا، فبدلاً من قول "الحمد لله رب العالمين"، تقول "الحمد لله ﷻ"، فإن قراءته كتفسير أو ترجمة مفيدة، ولكن كما قلنا، لن تنال ثواب حرف واحد من القرآن حتى لو قرأت تلك [الترجمة] طوال اليوم.

لهذا السبب، يبذل الشيطان قصارى جهده لخداع الناس وحرمانهم من هذا الثواب. أولئك الذين خدعهم أو أولئك الذين يتّبعون الشيطان يقولون للناس "أنتم لا تفهمونه. يجب أن تقرؤوا ما تفهمونه". لا أحد يفهمه. الله عز وجل يُفهّم من يشاء، ويُغفّل من يشاء. لا يمكن للمرء أن يعرف شيئًا، ومع ذلك سيفهم. ويمكن للمرء أن يعرف كل شيء، ومع ذلك لن يفهم إذا لم يشأ الله ﷻ ذلك.

لذلك، هذا مهم. يقول معظم الناس الآن "لماذا نقرأه بالعربية؟ دعونا نقرأ بالتركية. دعونا نقرأ بالإنجليزية. دعونا نقرأ بالفرنسية. دعونا نقرأه بلغة نفهمها". لا يمكن أن يكون الأمر كما تريد. على أي حال، فإن الناس الذين يقولون هذه الأشياء هم أولئك الذين لا علاقة لهم بالصلاة، الدين أو الإيمان. كثير ممن يقولون هذه الأشياء يقولونها فقط لإفساد الدين والإيمان. من ناحية أخرى، هناك نوع من المسلمين لا علاقة لهم بالطريقة وقد خدعهم الشيطان. يقولون "لا تقرؤوا القرآن. اقرؤوا غيره. ذاك أهم". على الناس أن يستيقظوا الآن. عليهم أن يعلموا أنهم ضلوا الطريق. إن قالوا إنهم لا يقرؤون القرآن، بل يقرؤون شيئًا آخر، فهذه مشكلة كبيرة. حفظنا الله ﷻ، قد يفقد المرء إيمانه.

الله ﷻ يجعلنا من أهل القرآن. القرآن هو أعظم النِعَم. ثم هناك من يقول "اقرؤوا القرآن فقط". هؤلاء شيطان آخر. لا يعرفون شيئًا. إما أنهم جهلة أو مع الشيطان مباشرةً. لأن القرآن عظيم الشأن نزل على لسان نبينا الكريم ﷺ. لقد فسّره نبينا الكريم ﷺ من خلال أحاديثه، أقواله وأفعاله ﷺ. من قال بتجاهل الأحاديث، فهو لم يقبل بنبينا الكريم ﷺ.

الله ﷻ يحفظنا. في آخر الزمان فتن كثيرة، فلا بد من اليقظة. احذر واتّبع المرشد فاهماً لأفعاله. الطريقة ضرورية للمسلمين ليسلكوا الطريق الصحيح المؤدي إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. الله ﷻ لا يضلّنا عن الطريق الصحيح، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 تموز 2025/ 22 مُحرّم 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول

www.mawlanasultan.org